

رحمة الله: معناها وآثارها وبعض موجباتها	عنوان الخطبة
١/ بعض فضائل معرفة الله تعالى ٢/ صفة الرحمة لله تعالى: معناها وبعض آثارها ٣/ من أسباب نيل رحمة الله تعالى	عناصر الخطبة
بندر بليلة	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله، غَمَرَ الخَلْقَ بفضله، وأمطَرَهُم بوابلِ السحائبِ، وعمَّهم بنَيْلِهِ ولَطَفَ بهم عندَ النوائِبِ، أشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له، ولا نِدَّ ولا صاحبَ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، كريمُ الأصلِ، عزيزُ المناقبِ، صَلَّى اللهُ وسلَّمَ وباركَ عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ ما طَلَعَ طالعٌ أو غَرَبَ غاربٌ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعدُ: فأوصيكم -أيها الناس- ونفسي بتقوى الله؛ فاتقوا الله -رحمكم الله-، فالتقوى أفضل المكاسب، وأجزل المواهب.

أيها المؤمنون: معرفة الله -تعالى- أصل الدين، وسلم اليقين، والله - سبحانه- له من الأسماء أكرمها، ومن الصفات أعظمها، ومن أسمائه - سبحانه- الرحمن الرحيم، ومن صفاته الرحمة، وهي صفة كمال لا تفتقه به - سبحانه-، لا نقص فيها بوجه من الوجوه، قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [الحشر: ٢٢]، وقال تعالى: (قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَي نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) [الأنعام: ١٢].

عباد الله: إن رحمة ربنا - سبحانه- عامة شاملة، عمّت الكون ومن فيه، قال تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) [الأعراف: ١٥٦]، وقال سبحانه عن دعاء الملائكة للمؤمنين: (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا) [غافر: ٧].



وَأَثَارُ رَحْمَتِهِ - سُبْحَانَهُ - ظَاهِرَةٌ لِلْعِيَانِ، وَاضِحَةٌ لِلْأَنَامِ، فَبِرَحْمَتِهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَسَوَّى جِسْمَهُ وَأَحْيَا رُوحَهُ، وَأَمَدَّهُ بِالْعَقْلِ، وَعَدَّاهُ بِالنَّعْمِ: (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) [الرَّحْمَنُ: ١-٤].

وَبِرَحْمَتِهِ خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَجَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ، وَجَعَلَهَا مِهَادًا وَفِرَاشًا وَقَرَارًا، وَكِفَاتًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، قَالَ تَعَالَى: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) [الْقُرْآنَ: ٦١-٦٢].

وَبِرَحْمَتِهِ - سُبْحَانَهُ - أَرْسَلَ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ؛ هُدًى لِلخَلْقِ بَعْدَ ضَلَالَةٍ، وَتَعْلِيمًا بَعْدَ جَهَالَةٍ، وَتَبْصِيرًا مِنْ عَمَى، وَرُشْدًا مِنْ غَيِّ، قَالَ تَعَالَى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٦٤]، وَقَالَ تَعَالَى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً



لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [التَّحْلِ: ٨٩].

وَمِنْ دَلَائِلِ رَحْمَةِ اللَّهِ -سبحانه-: إنَّشَاءُ السَّحَابِ، وَإِنزَالُ الْغَيْثِ، وَإِحْيَاءُ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَمِنْهَا يَأْكُلُ الْخَلْقُ وَيَقْتَاتُونَ وَيَدَّخِرُونَ، قَالَ تَعَالَى: (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الرُّوم: ٥٠].

وَوَضَعَ -سبحانه- الرَّحْمَةَ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ لِيَتَرَاكِبُوا، فَمَا رَحْمَةُ الْأُمِّ بِأَوْلَادِهَا، وَمَا رَحْمَةُ الْقُلُوبِ الْبَشَرِيَّةِ بِالضَّعْفَاءِ، وَمَا رَحْمَةُ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، إِلَّا فَيْضُ رَحْمَةٍ مِنْ رَحْمَاتِ الرَّحِيمِ -سبحانه-، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاكِبُونَ، وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تَسْعًا وَتَسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ)، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ



-رحمه الله:- "وأنت لو تأملت العالمَ بعينِ البصيرةِ لرأيتَه مُمتلئًا بهذه الرحمةِ الواحدة، كامتلاءِ البحرِ بمائه، والجوِّ بهوائه".

معاشرَ الأخيار: ومن رحمته -سبحانه- بعباده فَتَحَ بابِ التوبةِ لهم، ومغفرةً ذنوبهم، وَسَتَرَ عيوبهم؛ إِذْ حِلْمُهُ سَبَقَ غَضَبَهُ، وَعَفْوُهُ سَبَقَ مُؤَاخَذَتَهُ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمْ جَنَّتَهُ بِرَحْمَتِهِ، لَا بِأَعْمَالِهِمْ فَحَسْبُ؛ (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزُّمَرِ: ٥٣]، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قال: "لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي"، وفي رواية: "غَلَبَتْ غَضَبِي" (أخرجه البخاري ومسلم).

نفعني الله وإياكم بكتابه العظيم، وبسنة نبيه الكريم، أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم، ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله الولي الحميد، المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الوعد والوعيد.

أما بعدُ: فاتقوا الله -عباد الله-، واعلموا أن أسعدَ الناسِ برحمة الله من جانب المعاصي والمحرمات، وأقبل على الطاعات والقربات، قال الله - تعالى-: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف: ٥٦]، وقال تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: ١٥٦]، والاستغفارُ جالبٌ للرحمة، دافعٌ للنقمة، قال تعالى: (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [التَّمَلُّ: ٤٦]، ومن رَحِمَ عبادَ الله -رحمه الله-، وفي الحديث: "إنما يرحمُ الله من عباده الرحماء" (أخرجه البخاري ومسلم، من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنه-).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

هذا وصلُّوا وسلِّموا على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، محمد بن عبد الله، النبي القرشي الهاشمي، فاللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى الآل والأصحاب، التابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب، وعنا معهم بمنك وكرمك يا كريم يا وهاب.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واحم حوزة الدين، وانصر عبادك المؤمنين، اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين، ونقِّس كرب المكروبين، واقض الدَّينَ عن المدنيين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، وأيد بالحق والتوفيق والتسديد إمامنا وولي أمرنا، اللهم وفقه ووليَّ عهده لما فيه صلاح البلاد والعباد يا رب العالمين، اللهم سدِّدْ جندنا المرابطينَ على الحدود والشغور، كن لهم معيناً وظهيراً، ومؤيِّداً ونصيراً.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم إنا نسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وعملاً صالحاً متقبلاً، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [آلِ عِمْرَانَ: ٥٣]، (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١].

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) [النحل: ٩٠-٩١].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com